# وظيفة الطغرائي في المشرق الإسلامي

سمر حميد عبد الله عباس (*)

## - مقدمة:

لكل دولة في العصر الوسيط أسلوبها الإداري الذي تتميز به عن غيرها من الدول ولا شك في أن ذلك الأسلوب هو المؤشر الحقيقي لتقدم الدولة الحضاري ورقيها.
ورغم أن الأساليب تتطور وترفد من جهات متعددة، ولكن الدولة هي التي تفرض شخصيتها وتبني الأسلوب الأمثل لها، ولذلك نجد أن السلاجقة قد اكسبوا الأسلوب الإداري معنى جديداً، فقد استطاع السلاجقة من تحقيق وحدة إقليم فارس الذي عجزت عنه الدول السابقة، فقد حاول السامانيون في شرق إيران والبويهيون في غربها تحقيق ذلك وتنازعا زعامة الفرس دون جدوى. كما أن الغزنويين الذين خلفوا السامانيين في شرق إيران لم يحققوا ذلك رغم أنهم كانوا كالسلاجقة ينتمون إلى العنصر التركي في حين تحقق ما هو أكثر من ذلك على يد السلاجقة، فقد تحققت الوحدة السياسية للدولة العباسية من جديد.
وبعد أن أسس السلاجقة دولتهم سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) كانت لهم قوانينهم وكان لتلك القوانين تأثيرها القوي في حفظ النظام وتقدم سير العمل خاصة فيما يتعلق بأمور تعبئة الجيوش ودفعها للقتال والمسائل المتعلقة بالأفراد وعلاقتهم ببعضهم البعض. وأن العامل الأساسي الذي أسهم في تسيير أمورهم بشكل منتظم هو اعتماد السلاطين السلاجقة على قدرة طبقة الكتاب وعمال الديوان الذين قضوا شطرًا من حياتهم يديرون أجزاء مختلفة من البلاد الشرقية في عصر السامانيين والغزنويين والديالمة (آل بويه) والخلفاء العباسيين. وقد كان هؤلاء على دراية تامة وفعالية كبيرة وخبرة نادرة. بحيث كانت لديهم معرفة واسعة في جميع الأمور المدنية والعسكريين وكانت هناك أعداد وفيرة من هؤلاء سواء من كان منهم يمارس العمل نفسه بالدواوين السابقة، أو جماعات من الشباب مارسوا العمل تحت

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [وظيفة الطغرائي في المشرق الإسلامي] تحت إشراف: أ.د. ممدوح محمد حسن – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. أميمة أحمد السيد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

اشراف من سبقوهم وظهر نبوغهم وفعاليتهم في هذا المضمار. وقد سبق السلاجقة عهد متواصل من الممارسات الإدارية الطويلة، ولكن تحت حكم السلاجقة اكتسبت المؤسسات القديمة معنى جديداً، فقد تبلور التطور الذي بدأ في عهد ما قبل السلاجقة كما أضيفت بعض عوامل إثراء جديدة إلى الموروث الإسلامي والتقاليد الفارسية في الإدارة فالسلاجقة مسئولون عن الروح الجديدة للنظام الإداري.

## وقد تمثلت محاور البحث في النقاط الآتية:

١- مقدمة عن وظيفة الطغرائي في المشرق الإسلامي.
٢- أهمية وظيفة الطغرائي.
٣- صفات الطغرائي.
٤- مراسم تولية منصب الطغراء.
٥- الطغرائي وتوقيعات السلاطين السلاجقة.
٦- أشهر من تولى منصب الطغرائي في الدولة السلجوقية.
٧- ديوان الطغرائي.
٨- الخاتمة.
٩- قائمة المصادر والمراجع.

## أهمية الطغرائي أو منصب الطغراء:

تعد هذه الوظيفة من الوظائف المهمة في الدولة السلجوقية والطغراء في الأَصل كما يذكر أردشير أنها علامة تُرسم على مناشير السلطان ومسكوكاته يدرج فيها اسمه وهي فارسية [١]. وأول من استعمل هذه الإشارة أو الرموز هو السلطان ملكشاه [٢]. وصانع هذه الإشارة يُعَّرف بـ "طغراء حكمت" حيث يقوم الخطاطون برسم الطغراء في أعلى صحائف الورق، وتستعمل هذه الأوراق في

[١] عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة ترجمة د/احمد كمال الدين حلمي، الكويت ٤٨٩١، ص١١٣.
[٢] عباس اقبال: المرجع السابق، ص١٥٥.

المراسلات الرسمية، وأصبحت الأوراق التي لا تحمل هذا الشعار غير ذات جدوى إذ تعد وثائق رسمية، وتصميم الطغراء يختلف باختلاف السلاطين [١].

وقد تضمنت المؤسسات الإدارية السلجوقية نشأة عدد من الدواوين من بينها ديوان الطغران. والذي يعنينا هنا هو أن من يتقلد رئاسة هذا الديوان يعرف بلقب "الطغرائي" ويعد صاحب الوظيفة من بين الموظفين الكبار الخمسة المهيمنين على إدارة الدولة السلجوقية والذين يعهد إليهم مهام تسيير الأمور في السلطنة.

ويضعه عباس إقبال في المرتبة الثالثة بعد الصدارة والاستيفاء [٢]. ويذكر أيضاً بأنه يتولى وظيفة وزير السلطان مؤقتاً عندما يكون السلطان خارج العاصمة حيث يقوم أحياناً برحلات الصيد والقنص إذا لم يرافقه وزيره "خواجه بررك" أما إذا رافقه في رحلته الوزير فقد يعهد للطغرائي بصلاحيات الوزير في العاصمة طيلة فترة مرافقته السلطان [٣]. وكثيراً ما يعهد للطغرائي بنيابة الوزارة [٤].

ونظراً لأهمية هذه الوظيفة، فقد جعل للطغرائي نائباً ينوب عنه في تصريف أعمال وظيفته في العاصمة حينما يكون الطغرائي في صحبة السلطان.

### - صفات الطغرائي:

إن متقلد وظيفة الطغرائي يجب أن تتوفر فيه مميزات خاصة منها أن يكون حسن التدبير، وألا يصدر رأيه إلا بعد أن يعمل رأيه وفكره لكي يضمن الوصول إلى الرأي الصائب وأن يكون على درجة عالية من الثقافة والمعرفة وأن يتمتع بشخصية قوية وأن كيون محاطاً بالجاه والمال والدهاء، وأن تتم له المعرفة

---

[١] عباس اقبال: المرجع السابق، ص١٥٥.

[٢] عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة ، ص٢١٥

(٣) الرواندي: محمد بن علي سليمان ت ٥٩٩ه.

راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تصحيح محمد إقبال، ترجمة د/إبراهيم أمين الشواربى، ود/ فؤاد الصياد، مراجعة إبراهيم الشورابي، دار العلم، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ١٩٦.

[٤] عباس إقبال: الوزارة، ص٢٩.

الكاملة باختصاصاته الواسعة الدقيقة وأن يكون متفرغاً تمام التفرغ لعمله وأن يحافظ بأمانة على المراسيم والشروط التي تضمنتها تقاليد الإدارة السلجوقية[١].

ويتولى الطغرائي حمل أختام السلطنة واستصدار الأوامر السلطانية على أوراق رسمية موشحة بالشعار "الطغراء" وبالختم السلطاني وهو فوق ذلك قد عهد إليه "زمام الأمر والنهي والحل والعقد لمهمات الملك ومصالح الدين والدولة ليدبر ذلك كله بكفايته وفضله وفطنته، وبما عهد فيه وما عرف به، فيتم التنظيم والترتيب برأيه الصائب الذي توجبه كليات مصالح الممالك حرسها الله ... ويتولى تعيين وجوه الأرزاق ورواتب الخدم والحشم[٢]".

ومما يدل على المكالمة العالية والمرموقة التي يتمتع بها الطغرائي، أن تقاليد السلاجقة وقوانينهم تلزم الوزراء والأمراء والرؤساء والأعيان والوجوه والمشاهير وجميع الحشم والخدم، والناس على مختلف طبقاتهم عد احترامه أمراً واجباً وأن يولوه العناية الشاملة وأن يعدوا إجلاله وتوقيره من الأمور الملزمة بموجب أمر السلطان السلجوقي الذي نص عليه في مرسوم تعيينه حيث ورد فيه "اعتباره الطغرائي المنتخب من قبلنا للعمل فيعنوا به عناية شاملة ويعدوا احتشامه وتقديره وتكريمه من الأمور الواجبة، وعلى هذا فيهجوا ويعملوا ويعتمدوا[٣].

ويمكن أن تتضح أهمية منصب الطغرائي من خلال ما تذكره بعض المصادر عن استيزار بعض الوزراء السلاجقة بعد أن جرى اختيار كفاءتهم ومدى كفايتهم بتوليهم منصب الطغرائي أولاً قبل تكليفهم بمهام الصدارة أو الوزارة.[٤]

---

[١] البنداري: الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (ت ٥٤٢١/٥٣٤٦م).
دولة ال سلجوق، تحقيق لجنة احياء التراث العربي في دار الأوقاف الجديدة - بيروت- سنة ٥٠٠٤١ه /٨٩١م.

[٢] عباس إقبال: الوزارة، ص٢٩، ٣٠.

[٣] عباس إقبال: المرجع السابق، ص٢٩، ٣٠.

[٤] البنداري: آل سلجوق، ص١٧٨.

## مراسم تولية منصب الطغراء:

بعد أن يقع اختيار السلطان السلجوقي على الشخص المناسب الذي توافرت فيه الصفات المؤهلة لتولي منصب الطغراء، يبدأ في إعلان اسمه لجميع طبقات الدولة من وزراء، وأمراء، وأعيان، وكبار رجال الدولة، ومشاهير الدولة من العلماء والفقهاء، وكافة طبقات المجتمع، ثم يتم اصطحاب من وقع عليه اختيار السلطان بتولي منصب رئيس ديوان الطغراء إلى خزنة الدولة، ويتم إلباسه ملابس التشريف المعهودة، ثم يؤدي الطغرائي فروض الطاعة للسلطان السلجوقي ويقبل يده اليمنى، ثم يبدأ الحاضرون بتهنئته على توليه المنصب الجديد، ثم يتم اصطحابه إلى الديوان ومن ثم يتسلم عمله الجديد[١]، ومن لحظة تولي الطغرائي مهام عمله، يجب على كل من في الدولة أن يظهروا له العناية والاهتمام، كما يجب عليهم أن يعاملوه بإجلال واحترام لكونه من المقربين للسلطان، بالإضافة إلى أنه كاتم أسراره، ولا يجب أن تظهر الدولة للطغرائي الاحترام والتأييد فقط في بداية تعيينه، بل يستوجب عليهم أيضاً أن يظهروا احترامهم وتأييدهم له طوال مدة توليه منصب الطغرائي، فهو المصطفى والمختار من قبل السلطان السلجوقي[٢].

ولم يقتصر عمل الطغرائي في الدولة السلجوقية على السلاطين السلاجقة فقط، بل امتد ليشمل العمل بالديوان الخاتوني[٣] بالدولة السلجوقية والخاص بزوجات السلاطين السلاجقة، وكانت وظيفة الطغرائي في الديوان الخاتوني السلجوقي كتابة الرسائل المراد إرسالها على لسان الخاتون إلى من تريد مراسلتهم ثم عرض الرسائل الواردة إلى ديوان الخاتون على زوجة السلطان[٤].

---

[١] عباس إقبال: المرجع السابق، ص١١٣.

[٢] عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص٥٢، ٥٣.

[٣] الديوان الخاتوني: هو أول جهاز إداري في الدولة الإسلامية يتبع زوجات الخلفاء، أو السلاطين، أو الأمراء أو الملوك، وقد تميز الديوان الخاتوني في تسلمه رسائل من الخلافة العباسية إلى زوجات السلاطين السلاجقة وكانت هذه الرسائل الأولى من نوعها التي تحدث بين الخلفاء العباسيين وبين زوجات الحكام (عصام مصطفى عقلة: المرأة والسلطة في الإسلام – الخواتين السلجوقيات (٤٤٧- ٥١١هـ/١٠٥٥-١١١٧م) أنموذجاً، بحث منشور بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالأردن، ٢٠٠٧م، مج ٣٤ ص ٧٩٦).

[٤] عصام مصطفى عقلة: المرجع السابق، ص٧٩٨.

**- الطغرائي وتوقيعات السلاطين السلاجقة.**

وبالنظر إلى طبيعة التوقيعات التي كان يصدر بها الطغرائي مراسلات السلاطين السلاجقة، نجد أنها توزعت بين شكلين، حيث كانت البدايات الأولى للتوقيعات على هيئة رموز، ثم تعديلها بعد ذلك على هيئة عبارات دينية.

وكان السلطان طغرلبك[١] أول من استعان برمز الدبوس ليكون في صدارة فرماناته ومنشوراته وخطاباته ورسائله الموجهة لتنظيم البلاد داخلياً وخارجياً.

ثم كان النهج الثاني للسلاطين السلاجقة في الاستعانة بالتوقيعات التي تحمل النزعة الدينية في صدارة مراسلاتهم، ودارت هذه التوقيعات حول عبارات متعددة حيث اتخذ السلطان ألب أرسلان[٢].

---

[١] طغرلبك: محمد بن ميكائيل بن سلجوق هو أول ملوك بني سلجوق، تولى الحكم عام ٤٢٤هـ/١٠٣٣م، ثم استطاع أن يستولى على مدينة نيسابور عام ٤٢٩هـ/١٠٣٨م ثم دانت له كل مدن خراسان بعد ذلك من الدولة الغزنوية، وكانت وفاته بمدينة الري عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م (أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، الطبعة الاولى، المطبعة الحسينية المصرية، ج٢ ص١٨٣، ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق عبدالله عبدالمحسن تركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١٥ ص٦٦٩، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، ج١٠ ص٤٧، ٥٨؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، إعداد محمد بن عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ج١ ص١٢٦.

[٢] ألب أرسلان: عضد الدولة أبو الشجاع محمد بن ميكائيل بن سلجوق، تولى العرش عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، وقد استطاع ان يحكم ويضبط ممالك خراسان والعجم والعراق وخوارزم وطبرستان وكرمان وفارس وسيستان، وساق الجيوش إلى أطراف تركستان وتوران، وانقاد له ملوك تركستان وأفراسياب، وكان أهم أعمال ألب أرسلان أنه استطاع في عام ٤٣٦هـ/١٠٤٤م أن يحقق نصراً عظيماً في موقعة ملاذكرت ، وأن يأسر ملكهم رومانوس ديوجينس، وبعد هذه الموقعة استطاع السلاجقة أن يجعلوا مملكة الروم منذ ذلك الوقت ديارا للإسلام (الجوزخاني: طبقات ناصري، ترجمة وتقديم عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، طباعة الهيئة العامة لمطابع الشئون الأميرية القاهرة – مصر، ٢٠١٣م، ص٣٩٣، ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الأستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور خليل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٣، ص٥٨٢، كي ليسترنج: بلدان الخلافة

عبارة (ينصر الله)[١] والتي استمدها من خلال انتصاره بموقعة ملاذكرت، بينما اتخذ السلطان ملكشاه[٢] من ضرورة الاعتصام بالله والاعتماد على من اتبع هداه شكلا لتوقيعه من خلال عبارة (اعتصمت بالله والسلام على من اتبع الهدى)[٣]، واختص السلطان أبو المظفر بركيارك[٤] توقيعه بعبارة (اعتمادي على الله)[٥].

---

الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٧٢).

[١] ابن خلدون: المصدر السابق، ص١٨٦.

[٢] السلطان ملكشاه: معز الدين والدنيا، جلس على عرش السلطنة بعد ألب أرسلان، وضبط إحكامه على جميع بلاد توران، والجبال، والعراق، والديلم، وطبرستان، والروم، والشام، وديار بكر، والأرمن، وسيستان، وفارس، كانت الخطبة باسمه على جميع منابر البلدان الإسلامية الواقعة تحت سيطرة الدولة السلجوقية، كما كانت الدنانير والسكة مطبوعة بألقابه وأسمائه، وكان من أهم أعماله استحداث علم النجوم في الدولة السلجوقية (الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص٣٩٦).

[٣] الحسيني: صدر الدين أبو الحسن على ناصر بن على، ت بعد ٦٢٢هـ.
أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٤م زبدة التواريخ (أخبار الأمراء والملوك السلجوقية) تحقيق د/ محمد نور الدين، الكويت١٩٨٥م..

[٤] بركيارك: ركن الدين والدنيا، لقب بشهاب الدولة، ولد في أصفهان في عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م وتولى سلطنة الدولة السلجوقية عام ٤٨٦هـ وقد كثرت الحوادث على عهده، فعمت الكوارث أرجاء الدولة السلجوقية، وكانت وفاته عام ٤٩٨هـ/١١٠٥م (أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٢١٥، ٢١٨، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٨٠١).

[٥] الراوندي: راحة الصدور وآية السرور، ص٢١٤.

وجعل السلطان محمد ملكشاه[١] من الاستعانة بالله شكلا لتوقيعه لذا صدر به مراسلاته كاتباً من خلال طغرائه عبارة (استعنت بالله)[٢]، بينما جعل السلطان سنجر بن ملكشاه[٣] من عبارة (توكلت على الله)[٤] رمزا لتوقيعه، وتصدرت عبارة (اعتصمت بالله)[٥] فرمانات ومنشورات محمود بن محمد بن ملكشاه[٦] وجاء توقيع السلطان أبو طالب طغرل بن محمد بن ملكشاه[٧] مزيلا بعبارة

---

[١] محمد بن ملكشاه: هو الابن الأكبر للسلطان ملكشاه، ولد عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م وتولى بعد وفاة بركيارق ٤٩٨هـ/١١٠٥م وقد استطاع أن ينال تقدير واحترام وجهاء الدولة، وأن يضبط وزراء ممالك الشرق والغرب بكفاية ودراية كبيرة، إلا أنه يؤخذ عليه أن كان يميل إلى حياة الطرب والمتعة، فشغل كثيراً باللهو والطرب، فلم يقم بقيادة الجيوش إلى الثغور، ولم تتسع مملكته (أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٢٢٩، الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص٣٩٩، ٤٠٠).

[٢] الراوندي: المصدر السابق، ص٢٣٤.

[٣] سنجر بن ملكشاه: معز الدين والدنيا ولد عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م في بلاد السنجار، تولى بعد وفاة شقيقه محمد بن ملكشاه، وصارت الخطبة والسكة باسمه فيكل ممالك الإسلام التي كانت تحت سيطرت والده وجده، وكانت أول معركة لأتباعه وجنوده ضد محمد خان في سمرقند والتي منى فيها بالهزيمة، ثم كان له بعد ذلك ست عشرة معركة في جميع أطراف الممالك استطاع أن يحقق فيها النصر جميعا (الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢ ص٤٠١،٤٠٠).

[٤] الراوندي: المصدر السابق، ص٢٥٥.

[٥] الراوندي: المصدر السابق، ص٢٩٩.

[٦] محمود بن محمد بن ملكشاه: لقب بمغيث الدنيا والدين، خلف والده في سلطنة مدينة الري وهو في الرابعة عشرة من عمره، ودخل في صراع مع عمه سنجر انتهى بهزيمته، وفقطعت الخطبة لمحمود في بغدام وتمت الخطبة لسنجر في عام ٥١٣هـ/١١١٩م، ثم اصطلحا وجعله سنجر ولى العهد من بعده وكتب سنجر إلى جميع البلدان التي تقع تحت رايته بأن يتم الدعاء لمحمود في الخطبة من بعده، وأعاد إليه جميع الممتلكات التي أُخذت منه، ولم تكن فترة محمود فترة استقرا إذ دخل أيضاً في صراع مع الخليفة المسترشد بالله ولكنهما اصطلحا بعد ذلك، واستطاع أن يسيطر على حلب وحماة وعدة حصون بالشام، وكانت وفاته عام ٥٢٥هـ/١١٣١م (المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص١٤٢).

[٧] أبو طالب طغرل بن محمد: لقب بركن الدين والدنيا، كان يمتاز بالعدل والشجاعة والسخاء والكرم، عُهِد إليه بولاية العهد أثناء جلوسه مع عمه سنجر فترة حكم السلطان محمود، وقد

(اعتضدت بالله وحده)، تصدرت فرمانات السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه[١] عبارة (اعتمادي على الله)[٢].

وقد أعاد كلا من ملكشاه بن محمود[٣] والسلطان أبو الحارث سليمان بن محمد بن ملكشاه لتوقيعاتهما عبارة (استعنت بالله) والتي كانت تتصدر فرمانات السلطان محمد ابن ملكشاه من قبل، والأمر ذاته صنعه السلطان أرسلان بن طغرل بن محمد والسلطان أبو طال طغرل بن أرسلان عندما استخدما عبارة (اعتضدت بالله)[٤] والتي كانت توقيع السلطان أبو طالب طغرل بن محمد بن ملكشاه من قبل.

---

اشتهر بغزو فارس وشيراز وخراسان والعراق (الحسيني: العراضة في الحكاية السلجوقية، ص١١٥، ١١٦، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١١ ص٤٨٨).

[١] مسعود بن محمد: لقب ب غياث الدين والدنيا، تولى سلطنة الدولة السلجوقية عام ٥٢٩هـ/١١٣٥م بعد أن دخل في صراع مع داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه، والذي انتهى بالصلح بينهما على أن يتم الدعاء لمسعود في البداية في بغداد ثم من بعد داود، وقد وقع في خلاف مع الخليفة المسترشد والذي انتهى بانتصار مسعود بعد أن غدر بالخليفة أغلب جنده، واستطاع أن يأسره ومجموعة من خواصه، وحبسهم بقلعة بالقرب من همذان، وتوفى عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م (ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٦٦، ٣٦٧، ابن الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٦، ص١٤٤).

[٢] ابن كثير: المصدر السابق، ص٣٢٥.

[٣] ملكشاه بن محمود: لقب بمغيث الدنيا والدين، تولى الملك بعد وفاة عمه مسعود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م ولكن تم عزله في نفس العام لانشغاله باللهو والشرب مع بعض الأشخاص من الأسافل والمجهولين، وكانت وفاته بأصفهان عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م (الذهبي: المصدر السابق، ج١٢، ص١٠٦).

[٤] الراوندي: راحة الصدور وآية السرور، ص٤٠٣، ٤٦٢.

## أشهر من تولى منصب الطغرائي في الدولة السلجوقية:

شغل منصب الطغراء العديد من الشخصيات المختارة من قبل السلاطين السلاجقة، والذين تم تكليفهم لتولي منصب الطغرائي، وقد شغل بعضهم منصب رئيس ديوان الطغراء منفردا دون نائب لرئاسة ديوان الطغراء، بينما شغل البعض الآخر رئاسة ديوان الطغراء بوجود نائب له في الديوان مثل تولى سيد الرؤساء أبو المحاسن معين، وأبو إسماعيل الطغرائي، وأبو جعفر الزوزني، وأبو الفتح الأردستاني، ومختص الملك الكاشي، ومحمد العميد الجوزجاني الطغرائي، وأبو إسماعيل الطغرائي، وشهاب أسعد الطغرائي منصب نائب رئيس ديوان الطغراء، ثم ترقوا بعد ذلك لتولى منصب رئاسة ديوان الطغراء، والآن سنفصل القول في أشهر من تولى منصب الطغراء في الدولة السلجوقية.

**١- كمال الدولة أبو الرضا فضل الله بن محمد:**

تولى كمال الدولة رئاسة ديوان الطغراء في عهد السلطان ملكشاه، وكان كمال الدولة من أصحاب الرأي والتدبير والجاه والمال، كما كان يمتاز بالذكاء، والفضل[١]، وكان ينوب عنه في منصب الطغرائي ابنه سيد الرؤساء أبو المحاسن معين الملك، وكان أحد الكتبة المهرة في فارس، واستمر كمال الدولة وابنه سيد الرؤساء يعملان في منصب رئاسة ونيابة منصب الطغراء حتى دخل كمال الدولة في صدام مع الوزير نظام الملك، بعد أن وشى بنظام الملك لدى السلطان ملكشاه بأنه يأخذ عشر أموال الدولة لنفسه، ولكن بعد أن سمع نظام الملك بأمر الوشاية التي تعرض لها من قبل كمال الدولة لدى السلطان ملكشاه، قرر الذهاب إلى ملك شاه واخبره بكذب كمال الدولة، الأمر الذي دفع السلطان ملكشاه لاتخاذ اللازم مع وشاية كمال الدولة، وقام بسمل عينيه، وعزله هو وابنه من منصبهما عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م[٢].

---

[١] أبو نعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله (ت٠٣/١٠٣٠م).
ذكر اخبار اصبهان، طبعة القاهرة -دار الكتاب الإسلامي - بدون تاريخ.
حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، طبعة دار الفكر -بيروت سنة ٦١٤هـ/٦٩٩١م..

[٢] عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص٨٨، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣.

**٢- أبو بكر عبيد الله مؤيد الملك:**

تولى مؤيد الملك منصب رئيس ديوان الطغراء من قبل السلطان ملكشاه عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، بعد أن عزل كمال الدولة وابنه من مصبيهما، وكان نائب مؤيد الملك في البداية في ديوان الطغراء هو وأبو إسماعيل الطغرائي، إلا أنه سرعان ما عزله من نيابته في ديوان الطغراء وولى بدلا منه الأديب أبو جعفر الزوزني[١].

**٣- كمال الملك أبو جعفر محمد بن أحمد أبو مختار الزوزني:**

تولى رئاسة ديوان الطغراء والإنشاء في عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، إذ لم يستمر مؤيد في منصب رئيس ديوان الطغراء كثيراً، بعد أن قرر عزل مختار الزوزني من منصبه بدون وجه حق، وعندما ذهب مختار الزوزني إلى السلطان ملك شاه يخبره بما فعله مؤيد الملك ويذكره بأنه كان كاتباً له منذ سنوات، وأنه لم يصدر عنه أي إثم يوجب عزله، قرر السلطان ملكشاه أن يعزل مؤيد الملك من منصبه ويولى بدلا منه مختار الزوزني، ويعد أبو مختار الزوزني من أبرز الكتاب وأمهر الشعراء في الدولة السلجوقية، وقد لقب بعد توليه منصب رئيس ديوان الطغراء باسم كمال الملك، وقد تفاخر كمال الملك بتوليه منصب رئيس ديوان الطغراء عبر قوله:

- مضت فترة أيها الملك فاتح العالم.
- أزلت فيها الظلم من صفحة الأيام بفضل إقبالك وصنيعك.
- أزلت فيها الظلم من صفحة الأيام بفضل إقبالك وصنيعك.
- وقُمت أمام ملك العرش برسم الطغراء.
- وكتابة منشور السعادة مُذيلاً بتوقيعك.

وقد ظل كمال الملك في منصب رئيس ديوان الطغراء حتى وفاته، وهذا ما يؤكده بقوله:

[١] عباس إقبال: المرجع السابق، ص٩٠.

- حَمْلُك الطغراء المتقنة ومنشُور السعادة المُذيَّلة بتوقيعك.. إلى ملك العرش.[١]

**٤- تاج الملك أبو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز:**

تولى تاج الملك رئاسة ديوان الطغراء والإنشاء بعد وفاة كمال الملك، بعد أن تم الثناء لتاج الملك لدى السلطان ملكشاه من قبل قطب الدين عماد الدولة ساوتكين[٢] بأنه كان معتمدا بشكل كبير عليه في تولى خزانته وأمواله، فولاه ملكشاه رئاسة ديوان الطغراء بالإضافة إلى أمور دوره وحرمه، وزاد على ذلك بعض الولايات، وفوض إليه بعض العساكر، وكان تاج الملك يمتاز بفصاحة اللهجة وحسن البهجة، وقد جعل تاج الملك نيابة ديوان الطغراء أبو الفتح على بن الحسن الأردستاني، وكان الأردستاني يمتاز بالعلم والفصاحة، ولم ينشغل تاج الملك برئاسة ديوان الطغراء فقط بل امتد أيضاً إلى إلغائه النظام الإداري الذي وضعه الوزير نظام الملك، وحاول مراراً وتكراراً أن يعمل الوقيعة بين السلطان ملكشاه وبين نظام الملك، وظل على ذلك الحال متقلداً رئاسة ديوان الطغراء، ومتدخلاً في شئون الدولة حتى وفاة السلطان ملكشاه عام ٤٨٥هـ/١٠٩٢م[٣]، وبعد وفاة السلطان ملكشاه، أخفى تاج الملك وتركان خاتون[٤] والتي كان وزيراً لها في الديوان الخاتوني خبر وفاة

---

[١] الأصفهاني: تاريخ آل سلجوق، ص٥٨، عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٣.

[٢] قطب الدين عماد الدولة ساوتكين، كان حاكم كرمان، وفارس، والعراق، في العام لأول من سلطنة ملكشاه (عباس إقبال: المرجع السابق، ص١٤٤).

[٣] الأصفهاني: المصدر السابق، ص٥٨، ٥٩.

[٤] تركان خاتون: هي تركان الجلالية ابن طغفاج خان من نسل فراسياب التركي، هي زوجة السلطان ملكشاه، عرفت بالعقل، والدين، والحكمة، والتدبير، وكانت أوامرها مسموعة عند أمراء الدولة السلجوقية، وكان في خدمتها عشرة آلاف فارس إلى أن توفيت عام (٤٨٧هـ/١٠٩٤)، وقد دبرت الامور في الدولة السلجوقية بعد موت السلطان ملكشاه بتعيين محمود على العرش (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٨٢، الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرنأووط تركي مصطفى الطبعة الاولى، دار إحياء التراث العربي،

السلطان ملكشاه، ثم ساند تاج الملك تركان خاتون في جعل محمود سلطانا، ولقبه ناصر الدنيا والدين، وأرسلا شخصا إلى أصفهان تمكن من القبض على بركيارق وسجنه، إلا أن النظامية أتباع نظام الملك تمكنوا من فك حبس بركيارق، والذي تودد له تاج الملك بعد أن أظهر له الخضوع والطاعة في أن يترقى من منصب رئيس ديوان الطغراء ووزير لتركان خاتون إلى مرتبة الوزير محل نظام الملك، وكان على استعداد أن يدفع مائتي ألف دينار تعويضا لأتباع نظام الملك، إلا أن عثمان نائب نظام الملك لما بلغه ما فعله تاج الملك، جمع أتباعه وأصر على الأخذ بثأر نظام الملك، وقرروا قتل تاج الملك ٤٨٦هـ/١٠٩٣م[١]

وقد مدح أحد الشعراء تاج الملك أثناء توليه منصب رئيس ديوان الطغراء فقال:

- إنك لطغراء المملكة وكنز المُلك، بفضل قلمك ويدك
- بمثابة قرط الأُذن والحارس الأمين[٢].

**٥- أبو الفتح بهاء الملك:**

هو عبد الرحيم بن نظام الملك وقد تولى منصب الطغراء في الدولة السلجوقية عام ٤٨٦هـ/١٠٩٣م، في عهد السلطان بركيارق، وقد ولاه هذا المنصب أخوه عز الملك ابن نظام الملك والذي كان يتقلد منصب الوزارة في فترة حكم السلطان بركيارق[٣]، بعد أن رأى أن منصب رئيس ديوان الطغراء لا يحتاج إلى فضل، وأنه ليس إلا خط مقوس وذلك على الرغم من عدم أهلية عبد الرحيم لتولى هذا المنصب المهم[٤].

---

بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٠، ص٢٣٥، زينب فواز: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، د. ت، ص ١٨١.

[١] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٨٤، ٤٨٥؛ هندوشاه بن سنجر صاحبي نخجواني: تجارب السلف، كتابخانه مجلس شوراي ملى، ١٣٨٣، ص١٨٧.

[٢] عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ١٥٢.

[٣] عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة ، ص١٦٣.

[٤] الأصفهاني: تاريخ آل سلجوق، ص٧٧.

**٦- نصير الملك بن مؤيد الملك:**

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، في فترة وزارة سعد الملك الآبي، ولم يكن لنصير الملك أي فضل، بل كان يفتقر إلى الكفاءة، إلا أن شهرة أسرته وما لها في نفوس الناس من تقدير واحترام، أضفت لرئاسته لديوان طغراء السلطان محمد بن ملكشاه رونقاً كبيراً، وظل نصير الملك يشغل منصب رئيس ديوان الطغراء حتى عام ٥٠٠ هـ/١١٠٧م[١].

**٧- مختص الملك أبو النصر القاشي:**

تولى رئاسة منصب ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، وكان ذلك في وزارة سعد الملك الآبي، واستمر في منصبه حتى تولى الوزارة، ضياء الملك أبو نصر أحمد بن نظام الملك، ولم يكن مختص الملك بالكفاءة والقدرة كي يتولى منصباً كمنصب رئيس ديوان الطغراء، فلم يكن باستطاعته كتابة خمس أسطر بالفارسية ولا العربية من شدة جهله، واستمر بوظيفته حتى تم عزله من رئاسة ديوان الطغراء[٢].

**٨- الأمير العميد الطغرائي:**

تولى منصب الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، وكان ذلك في الفترة الثانية من وزارة خطير الملك، وكان نائبه في منصب رئيس ديوان الطغراء هو أبو اسماعيل الطغرائي، وقد تقلد إلى جانب منصب رئيس ديوان الطغراء، وزيراً للديوان الخاتوني في عهد كوهر خاتون[٣]، ولم يكن العميد الطغرائي ذا كفاية وعلم كبير، فنعت بالجهل"، ولاكته ألسن الشعراء عبر

---

[١] عباس إقبال: المرجع السابق، ص٢١٩، ٢٢٠.

[٢] الأصفهاني: المصدر السابق، ص٨٩، ٩٢.

[٣] كوهر خاتون: هي زوجة محمد بن ملكشاه، وصفت بأنها جليلة القدر، وعظيمة الأصل، اتسمت بنفوذها القوي في الدولة السلجوقية، وسيطرتها الكبيرة إلى الحد الذي وصل معه محاولة كبار رجال الدولة إقناع محمد بن ملكشاه عند موته بأنها السبب في ذلك خشية أن يزداد نفوذها في الدولة بعد وفاته (عصام مصطفى عقلة: المرأة والسلطة في الإسلام، ص٧٩٩).

أبياتها الهجائية نظراً لتوليه منصباً كبيراً كمنصب رئيس ديوان الطغراء دون أن يكون مؤهلا لريادة هذا المنصب فقيل في حقه تهكما:

تعس الزمان لقد أتى بعجاب ومحا صُنوف العلم والآداب
وأتى بكتاب لو انطلقت يدي فيهم رددتهم إلى الكتَّاب[١]

**٩- أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الطغرائي:**

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، إلا أنه تم عزله من منصبه بعد أن أصاب السلطان محمد بن ملكشاه المرض، وتم إقناعه بأن مرضه يعود إلى سحر قام به أبو اسماعيل الطغرائي رئيس ديوان الطغراء في ذلك الوقت، فقرر عزله من منصبه عام٥١١هـ / ١١١٧، إلا أنه عاد وتولى منصب الوزارة في فترة حكم السلطان مسعود بن محمود السلجوقي بالموصل[٢].

**١٠- أبو منصور خطير الملك محمد بن حسين الميبذي:**

تووللى خطير الملك منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه عام ٥١١هـ/١١١٧، بعد أن كان وزيراً في عهد السلطان محمد بن ملكشاه لمرتين الأولى عام ٤٩٤هـ/١١٠١م وحتى عام ٤٩٥هـ/١١٠٢م، والثانية ككانت عام ٥٠٤هـ/١١١٠م وحتى عام ٥١١ه/١١١٧م، إلا أنه في عام ٥١١هـ/١١١٧م تم عزله من منصب الوزارة وتوليه منصب رئيس ديوان الطغراء واستمر به حتى بعد وفاة السلطان محمد بن ملكشاه، وتولى السلطان مغيث الدين أبو القاسم محمود من بعده، إلا أن أتباع السلطان محمود كانوا لا يشعرون بالراحة عند حضور خطير الملك للديوان السلطاني، لذلك تم إبعاده عن منصب رئيس ديوان الطغراء عام ٥١٢هـ/١١١٨م، وتم إرساله إلى فارس، ولم يكن خطير الملك جديراً بتولي منصب رئيس ديوان الطغراء

---

[١] الأصفهاني: تاريخ آل سلجوق، ص٩٢، ١٠١، ١٠٢.

[٢] ابن خلكان: وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، ص٢٥١.

لعدم معرفته العربية، بالإضافة لجهله وعدم تمتعه بالأدب الكافي[١]، وقد هجاه أحد الشعراء، فقال:

كان حماراً وزيرُنا ومضى فما بملك السُلطان من خلل
لكنَّما في صُدُور دولتنا ليس لهذا الحمار من بدل[٢]

**١١- شهاب اسعد الطغرائي:**

تولى رئاسة ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، وكان قبل ذلك نائباً لخطير الملك في ديوان الطغراء، وكان شهاب اسعد الطغرائي معلماً للسلطان محمد أيام السلطان ملكشاه، وقد استمر في رئاسة منصب الطغراء حتى وفاته[٣].

**١٢- أبو القاسم قوام الدركزيني:**

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان سنجر، وشارك مع السلطان سنجر صراعه ضد السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه واستمر في منصبه حتى قبض عليه من قبل الوزير كمال الملك وعزل عن منصبه في رئاسة ديوان الطغراء[٤].

**١٣- نصير الملك:**

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء من قبل أخوه الوزير كمال الملك بعد أن عزل أبو القاسم قوام الدركزيني، وكان يتصف نصير الملك بالرصانة وثقل الطبع، ولم يكن يمتاز باللطف في التعامل، واستمر في رئاسة ديوان الطغراء حتى اتهم بالإلحاد وقتل عام ٥١٣هـ/١١١٩م[٥].

---

[١] عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤.
[٢] الاصفهاني: تاريخ آل سلجوق، ص١٠٤.
[٣] الأصفهاني: المصدر السابق، ص١٢٥.
[٤] الأصفهاني: المصدر السابق، ص١٢٠، عباس إقبال: المرجع السابق، ص٢٦٢.
[٥] الاصفهاني: المصدر السابق، ص١٢٠، ١٢١.

**١٤- كيا مجير الدولة الأردستاني:**

تولى منصب رئيس الديوان الطغراء في عهد السلطان سنجر، وكان أول وزير لسنجر في إمارة خراسان، بالإضافة إلى توليه منصب رئيس ديوان الرسائل، وقد استمر كيا مجير الدولة في رئاسة منصب ديوان الطغراء حتى عزله السلطان سنجر عام ٤٩٧هـ/١١٠٤م[١].

**١٥- نصير الدين أبو القاسم المروزي:**

تولى رئاسة ديوان الطغراء في عهد السلطان سنجر، وكان نصير الدين من كتاب المهرة، ومن المشجعين على العلوم والآداب، ثم ترقى في المنصب وولاه السلطان سنجر منصب الوزارة عام ٥٢١هـ/١١٢٧م، واستمر بالعمل به حتى عزله عام ٥٢٦هـ/١١٣٢م[٢].

**١٦- مؤيد الدين المرزبان:**

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه عام ٥٣٣هـ/١١٣٩م، واستمر رئيسا لديوان الطغراء حتى قم السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بتعيينه وزيراً للدولة السلجوقية عام ٥٣٩هـ/١١٤٤م[٣].

**- ديوان الطغرائي:**

يعد من الدواوين المهمة في الدولة، وقد يعرف بالديوان السلطاني وصاحب هذا الديوان كما عرفنا يطلق عليه الطغرائي[٤]. وهو يتمتع كما سبق أن

---

[١] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٧٥، عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة ، ص٢٧٣، ٢٧٤.

[٢] عباس إقبال: المرجع السابق، ص٣٨٥.

[٣] الأصفهاني: تاريخ آل سلجوق، ص١٧٠، ١٧٨.

[٤] الطغراء هي طرة المكتوب حيث يكتب في أعلى البسملة بقلم غليظ القاب الملك وكانت تقوم عندهم مقام خط السلطان بيده على المناشير والكتب. انظر المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٢٢٦/٢.

أوضحنا عند تعرضنا للوظيفة بامتيازات مهمة حيث تنتقل إليه اختصاصات الوزير وصلاحياته حين يغيب الوزير عن عاصمة السلطنة لأي سبب كان [١].

ومهمة هذا الديوان تشمل إضافة إلى ما سبق العمل على إيصال الرسائل والكتب إلى السلطان وما يرد منه، وما يصدر عنه من الأوامر الموقعة بتوقيعه والممهورة بخاتمه المُذيلة بشعاره. وقد عرف هذا الديوان في الدولة العباسية بديوان الإنشاء ، ثم عرف في الدولة السلجوقية بديوان الطغراء [٢]. وتقدم المصادر معلومات متنوعة عن فروع الديوان ومجالسه التي يتألف منها أن تنظيماً جديداً قد استحدث، وذلك أن ديوان الطغراء قد توسعت تشكيلاته وتنوعت اختصاصاته.

حيث تبعه ديوان آخر هو ديوان الرسائل والإنشاء [٣]، وهو الذي يتولى تحرير الكتب والفرامين المتخصصة للإنشاء والتبليغات. وكان يحتوي على عدد كبير من المجالس المتخصصة للإنشاء والتحرير والنسخ وغيرها ويعمل فيه عدد كبرى من الكتاب من مختلف الاختصاصات [٤]. ممن يشترط فيهم السرية التامة والكفاءة العالية [٥].

وقد نقل لنا مؤلف تاريخ وزراء السلاطين العظام قطعة من فرمان بتعيين صاحب الديوان وردت فيها الإشارة إلى أنه قد جرى "تفويضه مهام تيابة ديوان الوزراء [٦]".

وأنه قد " عهد له زمام الأمر والنهي والحل والعقد لمهمات الملك ومصالح الدين والدولة ليدير ذلك كله بكفايته وفضله وفطنته وبما عهد فيه وما عرف به فيتم التنظيم والترتيب برأيه الصائب الذي توجبه كليات مصالح الممالك حرسها الله فيريح بذلك بالنا، ويتولى تعين وجوه الأرزاق ورواتب الخدم والحشم ... [٧]" كما

---

[١] الأصفهاني: المصدر السابق، ص٩٢.

[٢] المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٢٦٦/٢.

[٣] الأصفهاني: آل سلجوق: ص٩٢؛ عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص٢٩- ٣٠.

[٤] عباس اقبال: المرجع السابق، ص٢٢، ٢٩، وانظر أحمد كمال حلمي: السلاجقة، ص٢١٠- ٢١١.

[٥] احمد كمال الدين حلمي: المرجع السابق، ص٢١٥.

[٦] عباس اقبال: المرجع السابق، ص٢٩- ٣٠.

[٧] عباس اقبال: المرجع السابق، ص٢٩- ٣٠.

تضمن الفرمان التعريف بمهمة ديوان الإنشاء التي تقتضي أن يعني حتى باليسير من الأمور والاعتناء والاهتمام بما ينشئه "الكتاب"، ويكتبه.

"أمناء الأسرار" و "الثقات الذين يعرفون خفايا الملك فيولي تحاريرهم الإمعان والوقوف على دقائق الألفاظ والمعاني التي يستهدفونها ومعرفة ما يحتوي عليه كل مكتوب من قيم عقلية مواهب وما يترتب عليه من نتائج ... لكيلا يصدر مثل أو خطاب موجه للأدنيين أو الأبعدين من جهات الدنيا إلا وقد تضمن كل مصالح الحياة وفوائدها ". وقد تضمن الفرمان تسمية المتولي للديوان بقلب "اكفى الأكفاء".

**الخاتمة:**

وقد تضمنت ما توصلنا اليه من نتائج: -

١. ان الطغراء تُرسم على مناشير السلطان ومسكوكاته يدرج فيها اسمه وهي فارسية وأول من استعمل هذه الإشارة أو الرموز هو السلطان ملكشاه. وصانع هذه الإشارة يُعَّرف بـ "طغراء حكمت" حيث يقوم الخطاطون برسم الطغراء في أعلى صحائف الورق، وتستعمل هذه الأوراق في المراسلات الرسمية، وأصبحت الأوراق التي لا تحمل هذا الشعار غير ذات جدوى إذ تعد وثائق رسمية، وتصميم الطغراء يختلف باختلاف السلاطين.

٢. ان هذه الوظيفة احتلت مكانة مهمة كان لها أثرها الواضح في بلدان المشرق الإسلامي.

٣. وانه من صفات الطغرائي حسن التدبير، وألا يصدر رأيه إلا بعد أن يعمل رأيه وفكره لكي يضمن الوصول إلى الرأي الصائب وأن يكون على درجة عالية من الثقافة والمعرفة وأن يتمتع بشخصية قوية وأن كيون محاطاً بالجاه والمال والدهاء، وأن تتم له المعرفة الكاملة باختصاصاته الواسعة الدقيقة وأن يكون متفرغاً تمام التفرغ لعمله وأن يحافظ بأمانة على المراسيم والشروط التي تضمنتها تقاليد الإدارة السلجوقية.

٤. وبلغ من أهمية هذه الوظيفة ان احتلها وتسارع عليها الكثير من خواص الخدم للسلاطين السلاجقة وغيرهم من بلدان المشرق الإسلامي وقد سبق ذكر أشهر من تولي وظيفة الطغرائي في الوريقات السابقة من البحث.

## المصادر والمراجع:

### (١) المصادر:


- ابن الأثير: على بن أحمد بن أبى الكرم ت ٦٣٠هـ.
الكامل في التاريخ، راجعه وصححه د/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.
التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق أحمد عبد القادر طليمات، القاهرة ١٩٦٣م.
- ابن الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان
- ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الأستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور خليل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١ه/٢٨٢١م).
وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان "تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة القاهرة -مكتبة النهضة المصرية-الطبعة الأولي ٧٦٣١ه/٨٤٩١م.
- ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق عبدالله عبدالمحسن تركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- أبو نعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله (ت٠٣/٨٣٠١م).
ذكر اخبار اصبهان، طبعة القاهرة -دار الكتاب الإسلامي - بدون تاريخ.
حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، طبعة دار الفكر -بيروت سنة ٦١٤هـ/٦٩٩١م.
- البنداري: الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (ت ٣٤٦ه/٥٤٢١م).
دولة ال سلجوق، تحقيق لجنة احياء التراث العربي في دار الأوقاف الجديدة - بيروت- سنة ٠٠٤١ه /٨٩١م.

- الحسيني: صدر الدين أبو الحسن على ناصر بن على، ت بعد ٦٢٢هـ.
أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٤م زبدة التواريخ (أخبار الأمراء والملوك السلجوقية) تحقيق د/ محمد نور الدين، الكويت١٩٨٥م.
- الرواندي: محمد بن علي سليمان ت ٥٩٩ه.
راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تصحيح محمد إقبال، ترجمة د/إبراهيم أمين الشواربى، ود/ فؤاد الصياد، مراجعة إبراهيم الشورابي، دار العلم، القاهرة، ٦٩١م.
- الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرنأووط تركي مصطفى الطبعة الاولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م
- المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، إعداد محمد بن عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

## (٢)المراجع:

- احمد كمال الدين حلمي: السلاجقة في التاريخ والحضارة، طبعة الكويت ١٩٧٥م.
- عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة ترجمة د/احمد كمال الدين حلمي، الكويت ٤٨٩١.
تاريخ إيران بعد الإسلام، ما قاله عن الفارسية محمد علاء منصور، راجعه د/السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر، القاهرة ٩٨٩١م.